جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغات

مذكرة ماستر

أدخل الميدان
اللسانيات
لسانيات عربية

رقم: ل.ع/43

إعداد الطالب:
سعدون سوسن- طالب جابر

يوم:2022/./.

اللهجات المعوزة للقبائل العربية في كتاب اللهجات العربية والقراءة القرآنية لمحمد خان

لجنة المناقشة:

رحيم عبد القادر	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
حسينة يخلف	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
فهيمة لحلوحي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2021 - 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مُحَمَّد خيضر - بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية- الفرع:اللسانيات

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص لسانيات عربية تحت عنوان:

اللهجات المعزوة للقبائل العربية

في كتاب اللهجات العربية والقراءات القرآنية لمحمد خان

من إعداد الطلبة:

- سعدون سوسن
- طالب جابر

تحت إشراف الأستاذ:

- رحيم عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة

اسم الأستاذ(ة): .....
اسم الأستاذ(ة): .....
اسم الأستاذ(ة): .....

السنة الجامعية: 2021-2022

شكر وعرفان

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً غير مكفي ولا مستغنى عنه والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى أله وصحبه وسلم وبعد:

فالشكر لله الذي منَّ علينا بسابغ فضله وأجل نعمه،حيث هدانا للعلم وبلغنا مناهله، ومن ثم فإن وافر شكري وكثير امتناني أقدمه إلى من مد لي يده داعماً جهودي المبذولة ومباركاً خطا هذا العمل.

وأخص بالشكرالأستاذ:**رحيم عبد القادر**التي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة، ومنحنا جهداً ووقتاً، ولم تدخر وسعاً في توجيهنا ومتابعتنا، كما أتقدم ببالغ الشكر والامتنان إلى مناقشي هذه الدراسة.

كما أتقدم ببالغ الشكر وكثير الإمتنان إلى من أعانني وقدم دعماً أو تسهيلات لهذه الدراسة.

وما هذا الجهد الذي أضعه بين أيديكم إلا مساهمة متواضعة فإن وفقت فبفضل من الله ونعمه وإن كان عدا ذلك فحسبي أن النقص سمة أعمال البشر وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى اله وصحبه وسلم.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	-
مقدمـة	أ، ب
الفصل الأول اللهجاتالعربيةوالقراءاتالقرآنية	
مفهوم اللهجة	**5**
أهم القراء	**8**
أشهر القبائل العربية	**13**
تعريف القراءات	**14**
نشأة القراءات	**16**
الفصل الثاني الظواهر اللغويةفيكتابااللهجاتالعربيةوالقراءاتالقرآنيةلمحمدخان	
التسكين	**24**
اتباع الحركي	**27**
الإبدال	**29**
الإدغام	**32**
الهمز	**35**
خاتمة	**40**
قائمة المراجع	**-**

المقدمة:

إن اللغة العربية لغة القرآن الكريم وقد شغل ماضيها وحاضرها القراء واللغويين في العالم العربي وقد تنوعت لهجاتها من قبيلة الى أخرى في شتى أنحاء الجزيرة العربية الواسعة،واختلفت هذه القبائل تارة فيما بينها في لهجاتها حسب تنوع الثقافات والحضارات،واتفقت تارة لاشتراكها في بعض القواعد والدراسات والقراءات.

استخدم العرب هذه اللهجات وقد استمر ذلك مع مرور الوقت لان هذه اللهجات تفرعت من اللغة الأم(اللغة العربية)،لذا تعددت القراءات القرانية وقد سمح الرسول صلى الله عليه وسلم بالقراءة بها، كما بلغ النبي الصحابة أن يقروا ببعض الظواهر اللهجية التي لا تغير المعنى، ومن هنا اخترنا هذا الموضوع الذي تكلمنا فيه عن اللهجات المعزوة للقبائل العربية في كتاب محمد خان،وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو اهتمام اللغويون والنحاة بالفصحى لغة القرآن وإهمالهم لأمر اللهجات العربية الأخرى إلا القليل منهم واتضح أن هناك دراسات كثيرة أجريت ،وكتبا ألفت في هذا المجال نذكر منها كتاب اللهجات لسيبويه تأليف راشد غنيم أل غنيم الحجة للقراء السبعة أبي الحسن بن عبد الغفار... وتمحورت إشكالية هذا الموضوع في التساؤل الأتي:

- ما مدى اختلاف اللهجات عند القبائل العربية؟
- وما السبل التي اعتمدها الدكتور خان في رده كل قراءة الى لهجة من اللهجات العربية؟

وتفرعت من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات منها:

- ما أشهر القبائل العربية، وما حدود الفروق بين لهجات هذه القبائل؟

وقد اقتضت طبيعة الموضوع وشرحه،على المنهج التحليلي الوصفي الذي استفدت منه في المفهوم وتحليل طبيعة لهجات العرب، وتم انجاز هذا البحث وفق خطة تعرض الموضوع في مقدمة وفصلين وخاتمة وقد عنوننا الفصل الأول باللهجات العربية والقراءات القرآنية الذي ضم وشمل مفهوم اللهجة وأهم القراء وأشهر القبائل ومفهوم القراءات ونشأتها، والفصل الثاني كان بعنوان اللهجات العربية في كتاب محمد خان تناولنا فيه قضية استخراج الظواهر اللغوية التسكين،الادغام ،الإبدال الهمز والإتباع الحركي وكسر حرف المضارعة،وألحقنا بعد هذين الفصلين خاتمة تم فيها استخلاص أهم النتائج،ومن أهم المصادر المستعملة:الاقتراح للسيوطي–التعريفات للجرجاني– لسان العرب لابن منظور واللهجات في كتاب لسيبوية صالحة غانم– معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة

وقد واجهتنا صعوبات في انجاز هذا البحث وتمثلت في عدم ضبط الشكل في الكتاب وهذا ما شكل علينا عسر في قراءة مفردات الكتاب ،وراودتنا أيضا صعوبة فصل لهجة كل قبيلة لان اللهجة الواحدة تعزو الى أكثر من قبيلة.

وفي الأخير نشكر أستاذنا المشرف الدكتور عبد القادر رحيم الذي قام بتوجهينا الى انجاز هذا البحث وبذل معنا قصارى جهده كما نوجه الشكر الى اللجنة المناقشة التي تجشمت قراءة هذا البحث وقدمت التوجيهات المهمة لنا.

الفصلالأول

اللهجات العربية والقراءات القرآنية

- مفهوم اللهجة
- أهم القراء
- أشهر القبائل العربية
- تعريف القراءات
- نشأة القراءات

تمهيد:

اللغة العربية لغة إنسانية حية لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبي، كما لألفاظها دلالاتها الخاصة بها، وقد رأى العلماء أن كل خروج يخلط الكلام بلغة أخرى أو في استعمال اللفظة في غير موضعها، لكن فقد كان للعربقبائل متوزعة في شتى أنحاء الجزيرة العربية الواسعة التي تشمل على بيئات مختلفة يلتقي فيها بعضها ببعض، وينفصل بعضها عن بعض بعوامل جغرافية وثقافية وحضارية في أزمنة وأماكن خاصة، أدت إلى سماع بعضهم ألسنة من غير بني جنسه وكانت لهم لهجات مختلفة حسب تنوع بيئاتهم وتعدد ألوان حياتهم وثقافتهم، ثم كتب لبعض هذه اللهجات أن تحيا وبعضها أن يموت نتيجة أسباب كثيرة، ولما نزل القرآن الكريم عمل على شد أزر هذه اللغة الموحدة واستمرار حياتها راسخة البنيان.

1. مفهوم اللهجة:

1.1. لغة:

هي اللسان، أو طرفه، أو جرس الكلام، أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها [1]، وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس اللام و الهاء و الجيم أصل يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، ... وسمي اللسان لهجة لأنه يلهج بلغة كلامه، وورد اشتقاقها بوجهين:

الوجه الأول: أنها مأخوذة من لهج الفصيل، يلهج أمه إذا تناول ضرع أمه يمتصه، ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج.

الوجه الثاني: إنها مشتقة من لهج بالأمر لهجا ولهوج، وألهج يعني أولوع به واعتاده أو أغري به فثابر عليه، واللهج بالشيء الولوع به. [2]

1.2. اصطلاحا:

سميت اللهجة من حيث الاصطلاح بالعامية أو المنطوقة أو المحكية أو الدارجة وهي اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم [3]، وتعرف أيضا بأنها "طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من البيئات اللغة الموحدة وهذه الطريقة أو العادة الكلامية تكون صوتية في الغالب ومن ذلك في اللهجات القديمة: العنعنة وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا وهذه الصفة معروفة عند قيس وتميم يقولون في أنك عنك في حيث أن بقية العرب ينطقون الهمزة دون تغيير في أوائل الكلمات" [4]، إذا هي المشتركات الصوتية الكلامية بين أفراد مجتمع ما ويعرفها إبراهيم أنيس هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع

---

[1] صالحة راشد غنم الغنيم، اللهجات في كتاب سبويه أصوات وبنية، دار المدني، جدة، 1985، الطبعة 1، ص 15.

[2] ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، 6 مج، ت عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1420، ص 214.

[3] نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، مصر،2007، ص 55.

[4] عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة، مصر، 1993، الطبعة 2، ص 32.

أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات[1]، فهي اللهجة اليومية العفوية المكتسبة في السنوات الأولى للإنسان والتي يستعملها في تعاملاته العامة و تختلف من منطقة إلى أخرى في سائر البلدان.

1.3. نظرة المحدثين الى اللهجات العربية:

مفهوم اللهجة عند المحدثين:اللهجة من وجهة نظر المحدثين مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة،وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات:الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية،وتميزها عن بقية اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة،ولكن يجب أن تبقى تلك الخصائص من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة عن أخواتها،عسيرة الفهم على أبناء اللغة لأنه عند ماتكثر هذه الصفات الخاصة على مر الزمن لا تلبث هذه اللهجة أن تستقل،وتصبح لغة قائمة بذاتها،كما حدث للغة اللاتينية التي اندثرت وتفرع عنها لغات لها كيانها وخصائصها منها: الايطالية والفرنسية والاسبانية وكما حدث للغة السامية الأم التي استقلت عنها لغات كالعربية والعبرية والارامية وغيرها.[2]

---

[1] ابراهيم أنيس، إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، الطبعة 5، ص 15.

[2] ينظر: إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، مرجع سابق، ص18،17.

وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها المميزة،ويربط بينها جميعا مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض،وفهم ماقد يدور من حديث وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها اللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص[1]. واهتم كثير من الباحثين العرب المحدثين بدراسة اللهجات العربية في أنحاء العالم العربي وأسهمت الجامعات العربية بدورها في هذا الاهتمام لدى اللغويين العرب المحدثين بتأليف الكتب في اللهجات العربية قديما حديثا.[2]وينطلق هؤلاء العلماء في اهتمامهم بدراسة اللهجات العربية الحديثة من اعتقادهم بأن ذلك يؤدي إلى فهم طبيعة اللغة ومراحل نشؤها وتطورها وبيان تاريخها.[3]

1.4. **نظرة القدامى إلى اللهجات العربية**:قسمت القبائل العربية إلى فصيحة وأخرى غير فصيحة إلى أن حاول عدد من علماء اللغة عقد موازنة عقلية بين اللهجات العربية فوجدناهم يقررون أن هذه اللغة أقيس من تلك للعلة الفلانية ورأينا في كتبهم جملة من الأوصاف للهجات العربية كقولهم:لغة قليلة، ولغة رديئة،ولغة جيدة،ولغة شاذة،ولغة قبيحة،وهي اللغة الفصيحة...إلى غير ذلك.والمعروف أن اللهجة فصيحة إذا أدت إلى التفاهم والاتصال بين أبنائها لكنهم أطلقوا تلك الأوصاف السابقة بالنظر إلى بعد اللهجة أو قربها من القرآن الكريم ولغة قريش وقد عبر المبرد عن هذا المعنى بقوله: وكل عربي لم تتغير لغته فصيح على مذهب قومه وإنما يقال بنو فلان أفصح من بني فلان أي أشبه لغة بلغة القران ولغة قريش على أن القرآن نزل بكل لغات العرب.[4]

---

[1] عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، القاهرة، مؤسسة الرسالة، 1980، ص225.

[2] جونستون، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، الرياض، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود،1975، ص16،17.

[3] غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم، أثرها في العربية الموحدة، بغداد، وزارة الثقافة والفنون،1978، ص32.

[4] محمد بن يزيد المبرد،الفاضل، القاهرة، دار الكتب، 1956، ص113.

2. أشهر القبائل العربية:

حين نستعرض أسماء القبائل التي ذكرت في روايات اللهجات نراها تشمل طائفة كبيرة من القبائل العربية المشهورة في التاريخ والأدب على أن روايات اللهجات قد خلت في كثير من الأحيان من ذكر أسماء القبائل معينة إليها تنسب اللهجة وقد تفاوتت القبائل في نسبة اللهجات إليها. فمنها قبيلة نسبت إليها صفة واحدة و أخرى نسبت إليها صفات عدة وربما كانت أشهر القبائل في روايات اللهجات قبائل ثلاث هي (تميم- هذيل- طئ) وكلها من القبائل التي نسب الرواة لها الفصاحة وأحادة القول دون أن ننسى القبائل الأخرى التي احتجوا العلماء و اللغويون بأقوالهم وأخذوا عنهم في رواياتهم عصر تدوين اللغة و هم القبائل التي صح للعلماء النقل عنهم.

جاء في أول كتاب أبو نصر الفارابي المسمى بالألفاظ الحروف قوله "كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وإبانة عما في النفس، والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي و عنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس و تميم و أسد فأن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما اخذ معظمه وعليه اتكل في الغريب و في الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يأخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم".[1]

2.1. قبيلة قريش:

هي إحدى القبائل الكنانية الخندقية المصرية العدنانية ينتمي إليها نبي الإسلام محمدوقد ذكر ابن خلدون سبب التسمية لقوله: "النضر هو الذي يسمى قريشا وإنما انتسبوا إلى فهر لان عقب النضر منحصر فيه لم يعقب من بني النضر غيره فهذا وجه القول بأن قريشا من بني فهر بن مالك أعني انحصار نسبهم فيه و إما الذي اسمه قريش فهو النضر"[2]،تنتسب

---

[1] الإمام جلال الدين السيوطي، الإقتراح في أصول النحو، حققه عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، 2002 ط2، ص47.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ بن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة 1، 2000، ص377.

قبيلة قريش إلى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

إن موطن قبيلة قريش هو مكة المكرمة ولكن سبقت قريش إلى استيطانها جماعات أخرى و أول من استوطنها وبني الكعبة فيها إبراهيم بن آزر و كانت قريش تنقسم حسب سكانها إلى:

2.1.1. **قريش البطاح**:وهم الذين يسكنون الأبطح أو بطحاء الحرم حول البيت و يسمون أيضا بقريش البواطن لأنهم يسكنون في بطن مكة بين أخشبيها وهم جميع ولد كعب بن لؤي وهم بنو عبد مناف وبنو عبد الدار وبنو زهرة وبنو مخزوم..

2.1.2. **قريش الظواهر**: وهم الذين لم يسمح لهم قصي بدخول الأبطح فبقوا في ظاهر مكة وكانوا بادية حول مكة يغيرون على غيرهم.[1]

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان لأبو بكر الصديق الفضل في تأسيس الإمارة للقريش وكان ذلك بعد اتفاق سكان قريش عليه ومبايعته.

2.2. **قبيلة هذيل**:

من قبائل الحجاز المهمة تنقسم إلى قسمي شمالي وجنوبي وتقع ديار هذيل الشمالي في أطراف مكة من جهة الشرق والجنوب وبالأخص في أطراف مكة بقرب جبل "برد" و "ذكا" المشهور وهذيل هذه قبيلة من العدنانية لازالت في ديارها الأصلية ولهجتها أقرب اللهجات إلى الفصحى وهم: هذيل بن مدرك بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان منهم بطنان: سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل وانساح عدد من هذيل في الفتوحات الإسلامية،قيل لم يبق لهم حي فيطرق وقد هاجر بعضهم إلى إفريقيا وجاء لهم ذكر حول سلمية من بلاد الشام في القرن الثالث كانوا في صف الإسماعيلية هناك في

[1] محمد بن حبيب البغدادي، المنمق في أخبار قريش، عالم الكتب، بيروت، الطبعة 1، 1985، ص 21.

سنة 316هـ أراد الجنابي انتزاع ميزاب الكعبة فرماه بنو هذيل من على جبل أبي قيس بالهام حتى أزالوه عنه فلم يستطع قلعه وقيل إن في هذيل مائة وثلاثون شاعرا وتنقسم هذيل اليوم إلى فرعين كبيرين هما:هذيل اليمن وهذيل الشام [1]، ومن أعلام هذيل نخص بالذكر عبد الله بن مسعود وهو صحابي جليل ومفخرة له ذلك ولولاه لم يكن لهذيل شأن يذكر في الإسلام ونذكر أخوه عتب بن مسعود وهو أيضا من كبار الصحابة وأشعرهم.

2.3. **قبيلة أسد**:

بطن من عنس لهم طلعان وهو واد كثير المزارعهي قبيلة عربية سكنت في هضبة نجد وبعد الإسلام سكنت معظمها في العراق بعد دخولهم في الإسلام منهم من بقية في مكة ومنهم من هاجر إلى الحبشة وشاركوا أيضا مع الإمام علي في حروبه ضد الناكثين والمارقين والقاسطين وكانوا أوفياء معهم وشاركوا أيضا مع الإمام الحسني في واقعة كربلاء وقدموا ثمانية شهداء في تلك الملحمةويعود نسبهم إلى أسد بن خزيمة بن مدركة(عامر) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[2]، كانت بلادهم شمال هضبة نجد وتحديدا بين جبلي أجأ وسلمى فاتجه بنو أسد إلى العراق حتى وصلوا الى نهر الفرات من جيهة كربلاء وسكن بنو غاضرة ولهذا كانت معظم منازل الطريق بين كربلاء ومكة من ديارهم ثم سكنوا الكوفة في بداية الإسلام[3]، ومن الكوفة انتشروا فمنهم من سكن غزة ومنهم من هاجرإلى الأندلس.

---

[1] سلطان بن طريخمالسرحاني، جامع أنساب قبائل العرب، دار الثقافة، الدوحة، د طبعة، 1990، ص 153، 154.

[2] عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المطبعة الهاشمية، دمشق، الجزء1، د طبعة، ص 21.

[3] الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد منصور التميمي السمعاني، الأنساب، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد،1962 الجزء1، الطبعة1، ص 135.

2.4. **قبيلة تميم:**

قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب الى تميم بن مرّ بن طانجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1]، ينتشر بنو تميم في جميع أنحاء العراق ويسكن منهم ثلاث مجموعات في شمال الغربي والشمال الشرقي من بغداد وتسكن مجموعة في كربلاء يعيش بني تميم الدجيل حياة مشابهة لحياة إخوانهم في عقرقوف وتمتد منطقتهم على دجلة من الحي ولقد عبر جزء من القبيلة دجلة منذ زمن طويل[2]،وهي من أكبر قواعد العرب ذات بطون عديدة أهمها: بنو العنبر وبنو يربوع وبنو طهيةويشبه الأصفهاني ديار تميم عامة فيقول"و عُظْمُ بلاد تميم الوشم والدهناء والجواء والصمان"وذكر أن منازل تميم على وجه العموم كانت تمتد من (بيْرينَ)جنوبا إلى (صَفْوان)شمالا ، ومن (وشم)غربا إلى (الخليج) شرقا فهي إذا قبيلة النجدية.[3]

2.5. **قبيلة طئ:** قبيلة مشهورة من كهلان من القحطانية ويسمى طئ بن زيد يشجد بن عريب بن زيد بن كهلان، كانت منازلهم باليمن فخرجوا منه على أثر خروج الأزد منه ونزلوا سمير في جوار بني أسد ثم غلبوهم على أجأ وسلمى وهما جبلان من بلادهم فاستقروا بهما ثم ورثت من بلاد أسد بلادهم فيما وراء الكوخ أرض غفر ثم ورثوا منازل تميم بأرض نجد فيما بين البصرة والكوفة واليمامة وورثوا غطفان ببطن مما يلي وادي القرى وبعبارة أخرى فقد ملأوا السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا ومن بلدانهم: دومة الجندل وسكاكا والقارة وظريف ومحضر وتيماء ومن حوادثهم التاريخية أن قبلة طئ أغارت على أياد بن نزار بن معد يوم رحى جابر فظفرت بهم و غنمت وسبت ومنها ان بني عامر أغارت عليهم فنذرت بهم طئ فاقتتلوا فظهرت

---

[1] عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مرجع سابق، ص 126.

[2] صالحة راشد غنم الغنيم، اللهجات في كتاب سبويه أصوات وبنية، مرجع سابق، ص 52.

[3] ماكسفونأوبنهايم، البدو، ت. ماجد شبر، دار الوراق للنشر المحدودة، المملكة المتحدة، 1985، د ط، ج3، ص546.

عليهم طـئ.[1]وقدما علـى رسول الله صـلـى الله عليـه وسلم وفد من طـئ فيـه زيد بن الخليل بن مهلهل سنة9هـ وهو سيدهم فعرض عليهم الإسلام فأسلموا فحسن إسلامهم وقال عليه الصلاة والسـلام:"ماذكرني رجل من العرب بفضل ثم جاءني رأيته دون ما يقال فيه سما زيد الخير" ومن مشاهير هذه القبيلة نذكر الأسد الرهيص وهو قاتل عنترة بن شداد كما ذكره صاحب الأغاني[2]، وحاتم الطائيالذياشتهربالجود والكرم.

2.6. قبيلةبنيعقيل:

تنطقبضمالعينالمهملةوفتحالقافوسكونالياء المنطوقةبائنتينمنتحتهاوبعدهالامهيقبيلةمضـرية فهيإحدىقبائلكعب،وكعبقبيلةعامروقبيلةعامريةمنالقبائلالقيسيةوقيسإحدىالقبائلمضرالكبروسـميتعلـ عقيلبنكعببنربيعةبنعامرصعصعةبنمعاويةبنبكربنهوازنبنمنصوربنعكرمةبنخصفةبنقيسعيلانبنمضـر بـ ننزاربنمعدبنعدنانوديارهمكانتفيالعراقمصداقلقولالقلقشـندي:"وديارهممنهيتوالأنبارإلىالنخلـةإلىالمرملاحاإلـ ىالكوفةإلىفيفاثمعنقاءوالترداإلىالسمادونالبصرةوهوغايةمرماهمونهايةبعدهمكماذكرابنسعيدالمتوفيسـنة 685

هأنالدولةفيباديةالعراقلهموهناكفروعنزحتإلىدمشقوبلادالبحيرةفيمصروبلادالأندلسومنأشـهرأعلامهذه القبيلةنخصبالذكر:زهيربنأحمدالعقيليوهوشاعرأمويوصلنابعضشعرهطريقروايةأبيعلياالهجريوزوجةجـ ندلالراعيالعقيليةمنشاعراتبنيعقيلالمقلاتوزيادبنعمروبنمعاويةالعقيليوهوشاراإسلاميعقلاشتهربرئاسـتهـ وقيادته.[3]

3. تعريف القراءات:

3.1. لغة:

---

[1] سلطان بن طريخمالسرحاني، جامع أنساب قبائل العرب، مرجع سابق، ص 89، 90.

[2] الأصفهاني أبو الفرج، الأغاني، دار الكتب المصرية، مصر، طبعة 1، 1935، ص 371.

[3] عبد العزيز بن محمد الفيصل، شعراء بني عقيل وشعرهم،شركة العبيكان للطباعة،الرياض،م1،ط1995،1،ص17

قرأ يقرأ قراءة وقرءناوالإقتراء:افتعال من القراءات وقد تحذف الهمزة منه تخفيف فيقال قرأن وقريت، وقال نحو ذلك من تعريفا، وقارأه، مقارأة، وقراء، بغيرهاء: دراسته، وإستقرأه: طلب إليه أن يقرأ.

وأبو إسحاق النحوي سمى كلام الله تعالى والذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم، كتابا وقرانا وفرقانا ومعنى القران معنى الجمع، وسمي قرأنا لأنه يجمع السور فيضمها بعضها إلى بعض حيث قال الله تعالى في محكم تنزليه إثباتا لما قلناه سابقا قوله تعالى: **((إن علينا جمعه وقرآنه))**القيامة17،[1]أي جمعه وقراءته فإذا قراناه فاتبع قرانه أي قرأته.

3.2. **اصطلاحا:**

اختلف جمهور العلماء في وضع تعريف واضح وجامع لهذا العلم الجليل ولعل السبب في ذلك شهرة القران وانتشار تعليمها وهذا غير مقتصر على القران فحسب بل في العلوم جميعها ويعد أبو حيان الأندلسي من أوائل من أشار لتعريف علم القرأن وذلك في بداية تفسيره ثم تابع العلماء بعده فنصبوا له تعريفات عديدة توضح معالمه وجميعها على اختلاف ألفاظها قريبة من بعض فرأو أنها هي القراءة التي رواها جمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب وكانت موافقة للرسم العثماني ووافقت العربية ولو بوجه من وجوه اللغة ويدخل في هذا النوع قراءة الأئمة السبعة المتواترة، ويرى ابن الجزري:"أنها علم بكيفية أداء كلمات القراءة واختلافها بعزو الناقلة" ويذهب الدمياطي على أنها علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والابدال وغيره من حيث السماع وهنالك تعريفات عديدة أخرى تتفق حين وتختلف حين أخر ولعل مصدر التباين في هذه التعريفات ناشئ عن منطلقات أصحابها

---

[1] ابن منظور محمد بن المكرم الإفريقي المسلم، لسان العرب اعتنى تصحيحه أمين محمد عبد الوهاب، دار المعارف، القاهرة، ص129.

الفكرية وكان العلامة قد عرفها – من قبل– ببساطة ووضوح حين قال: القران اختلاف الفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كيفيتها من تثقيل و تخفيف أو غيرها[1].

كما جاء في كتاب القرأنالقرانية (تاريخ و تعريف) لـ: عبد الهادي الفضلي تعريف دقيق لهذا العلم الجليل في مقدمة هذا الكتاب لقوله: النطق بألفاظ القران كما ينطقها النبي صلى الله عليه وسلم أو كما نطقت أمامه فأقرها [2]، وهذا الأخمي هو التعريف الجامع أو الدعامة الأساسية لهذا العلم المنير.

4. نشأة القراءات القرآنية:

إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان باعتباره متلقي الوحي أول قارئ للقرآن الكريم فهو كان يعود إلى جبريل بدراسته القرآن ويعرضه عليه كل عام مرة حتى وفاته، وكان صلى الله عليه وسلم مع صحابته يقرأ عليهم ويقرأون عليه فاختلف الصحابة في قراءة القرآن والرسول أقر اختلافهم وكان الحديث الذي يبلغ مرتبة التواتر إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوماتيسر منهاومهما يختلف شراح هذاالحديث ومهما يكثر من حوله الجدل فإن الجانب الذي يهمنا هو اختلاف الصحابة في القراءة ومعنى ذلك أن المشكلة لم توجد حيث كان الرسول في مكة وحيث كان عدد المسلمين قليلا وحين كان معضهم من قريش يتحدثون بالهجة واحدة أما وقد انتقل الرسول إلى المدينة وهنا دخل كثير من الناس إلى الإسلام وتباينة اللهجات وإن الرسول يوضح ذلك في حديثه: ((إني بعثت إلى أمتي أميين منهم الغلام والخادم والشيخ العاصي والعجوز...))، وانتبه لذلك الجزري لاختلاف لهجات العرب سببا في اختلاف قرأتهم فقال: ((وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها.[3]

---

[1] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القرآن القرآنية (تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها)، دار العرب الإسلامي، ط1، 1999، ص 24.

[2] عبد الهادي الفضلي، القرآن القرآنية تاريخ وتعريف، دار القلم، بيروت، طبعة 3، 1985، ص 63.

[3] عبده الراجحي، اللهجات العربية في القرآن القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1996، ص68.

ثم إن القرآن الكريم لم يحفظ في صدور الرجال فقط بل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي لكتابة الوحي، فالكتابة اذا كانت تسير مع القراءة عن طريق المشافهة ويقول زيد بن ثابت ((كنا عند الرسول صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع)).

فإذا كانت هناك على ذلك نسخ مكتوبة من القرآن الكريم في عهد الرسول فإن الذي نرجحه إن هذه الكتابة قد حفظت النص على حرف واحد. لأننا لا نستطيع أن يكون الرسم الواحد محتملا للأحرفجميعا وإن السبب الرئيسي عندنا في اختلاف القراءات هو ما نفهمه من طبيعة القرآن ذاتها ومن طبيعة المجتمع الإسلامي الأول، القرآن أخذ بالمشافهة أولا، بين الرسول وجبريل من ناحية، ثم بين رسول وصاحبته ومع كتابته له في الرقاع والعسب والخاف والأكتاف، وعاش الصحابة مع الرسول يقرأون فيختلفون[1].

ثم انتشر الصحابة يقرؤون بعضهم بعضا وقد وقع ذلك من الصحابة استجابة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بلغو عني ولو آية)) وقوله: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))[2]، وقد عين رسول الله نفرا بأسمائهم وأمر بالأخذ عنهم فقال: ((خذوا القرآن من أربع: عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب)) وبعدها ذهب الصحابة رضوان الله عليهم في الآفاق يقرئون الناس القرآن حتى أناول رسول بالقرآن سبق وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سيدنا مصعب بن عمير وهو أول من سمي المقرئولعل مايذكر عن انتشار القرآن هو صنيع سيدنا عثمان بإرسال قارئ من أشهر القراء مع كل مصحف أرسله إلى مصر من الأمصار،ليقرئ الناس بما يوافق ذلك المصحف ولتحقيق سنة القراء بالتلقيوبعدها تأتي مرحلة تدوين علم القرآن والتي اشتهر بها أبوعبيد القاسم بن سلام وبعده جمع من العلماء منهم أبو عمرو بن العلاء وحمرة بن حبيب الزيات والكسائي ...وغيرهم وهكذا إلى أن جاء أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن

---

[1] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القرآن القرآنية (تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها)،مرجع سابق، ص 47-48.

[2] شهاب الدين الدمياطي أحمد بن محمد بن عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص 06.

مجاهد التميمي البغدادي فألف كتابه المشهور ((كتاب السبعة في القرآن)) الذي يعتبر محورا بارزا في تاريخ علم القرآن[1].

5. القراء:

5.1. القارئ عبد الله بن كثير المكي:

عبد الله بن كثير الداري، المكي مولدا أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني، وقيل له الداري: لأنه كان عطارا، وأصله فارسي، ولد بمكة سنة45هـ، كان فصيحا بليغا مفوها،أبيض اللحية، طويلا جسيما،أسمر،أشهر العينين عليه سكينة ووقارهو أحد القراء السبعة،وأمام أهل مكة في القراءة والضبط تصدر للقراءة والإقراء فيها بعد وفاة مجاهد بن جبر سنة 103هـ، وكان قاضي الجماعة في مكة واعظا ورعا،كبير الشأن، وهو تابعي من الطبقة الثانيةوقد كان ابن كثير اذا أراد اقراء القران وعظ أصحابه،ثم أقرأهم لتكون قراءتهم القران على ما أثر فيها الوعظ من الرقة[2].

وكانوا يقولون، قراءة ابن كثير خير القراءة وإنما وصفوها بذلك للينها وحسنها وسهولتها، توفي ابن كثير سنة 120هـ، وقد أخبر سفيان بن عيينة أنه حضر جنازة ابن كثير الداري سنة 120هـ، عاش 75 سنة رحمه الله تعالى[3].

5.2. القارئ أبو عمرو بن العلاء البصري:

هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله ابن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعى بن مازن مالك بن عمرو بن تميم وقيل اسمه رُيان وقيل العُريان وقيل يحيكان مولده

---

[1] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة،القرآن القرآنية (تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها)، مرجع نفسه، ص50.

[2] طه فارس، تراجم القراء العشر ورواتهم المشهورين، مؤسسة الريان، ط1، 1435هـ، ص 35-37.

[3] محمود خليل الحصري، القراءات العشر من الشاطبية والدرة، مكتبة السنة، القاهرة، ط1، 2003، ص 10.

رحمه الله–سنة 68 ه وقيل سنة70ه أبو عمرو البصري امام أهلالبصرة في النحو وفي اللغة ولذا فانه اشتهر بين العلماء سواء في القراءة أم في اللغة، قال أبو عمرو والداني: إليه انتهت الإمامة في القراءة في البصرة.اشتهر بالفصاحة،والصدق،والثقة، وسعة العلم،والزهد، والعبادة،وكان من أشراف العرب، مدحه الفرزدق وغيره[1].

حدثنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي، قراءة عليه،قال: ((حدثنا أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي،قال حدثني جعفر بن محمد المعروف بالعثور، قال حدثنا محمد بن بشير ،قال:حدثنا سفيان بن عيينة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت يارسول الله، قد اختلفت علي القراءات،فبقراءة من تأمرني أن أقرء؟ قال اِقرء بقراءة أبي عمرو بن العلاء))، وتوفي أبوعمرو بن العلاء بالكوفة سنة 54ه.[2]

5.3. القارئ ابن عامر:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، وكنيته أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة،ولد الإمام بن عامر سنة 8 من الهجرة بضيعة يقال لها رحاب (من قرى المفرق)، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله سنتان ورحل إلى دمشق بعد فتحها وله 69، أخذ القراءة عرض عن أبي الدرداء رضي الله عنه وعن المغيرة ابن شهاب الذي قرأ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد سمع من جماعة من الصحابة، منهم معاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن البشير، ووائل بن الأسقع وفضالة بن عبيد رضي الله عنه، قال أبو علي الأهوازي: كان الإمام بن عامر إماما عالما ثقة فيما أتاه، حافظا لما رواه، متقننا ليما وعاه، عارفا فاهما فيما جاء به، صادقا فيما نقله، من أفاضل وخيار التابعينوأجلة الراوين، لايهتم في دينه ولا يشك ولايرتاب في أمانته، ولا

---

[1] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التيسير ،مكتبة الصحابة، الإمارات، الشارقة، طبعة1، ص05.

[2] أبي عمرو الداني، مفردة أبو عمرو بن علاء البصري، دار البشائر، دمشق، ط1، 1428ه، ص 25.

يطعن عليه في روايته،صحيحا نقله،فصحيا قوله، عاليا في قدره مصيبا في أمره، مشهورا في علمه، مرجوعا إلى فهمه لم يتعضد فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر[1].

5.4. القارئ عاصم بن ابي النجود:

هو عاصم بن أبي النجود ويقال ابن بهدلة– الأسدي (مولاهم) شيخ الأقراء بالكوفة، وهو أحد التابعين[2] .

وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الأقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمان السمعي فيما وضعه، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن،قال أبو بكر بن عياش:لا أحصي ما سمعت أبا اسحاق السبيغي يقول: ((ما رأيت أحدا اقرأ من القرآن من عاصم بن أبي النجود))، وقد أخذ القراءة عرضا عن زر بن جيش وأبي عبد الرحمان السلمي وأبي عمر الشيباني روى عن أبي رمثه رفاعة بن يثربي التميمي، والحارث بن حسان البكري وكانت لهما صحبة،كما اختار ابن مجاهد لعاصم راويين:حفص بن سليمان، وشعبة بن عياش.[3]ومن بين المناهج التي يسلكها في قراءته نذكريبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة، فله الوقف والسكت والوصليقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات ... توفي سنة 127 ه بالكوفة رحمه الله.[4]

5.5. القارئ حمزة الكوفي:

هو حمزةبن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفي التيمي،وكنتيه أبوعمارة، وهو الإمام الحبر شيخ القراء،وأحد الأئمة السبعة،وبعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العرف الى

---

[1]توفيق إبراهيم ضمرة، زاد السائر إلى قراءة إبن عامر، المكتبة الوطنية، عمان، 2006، طبعة1، ص14.

[2]أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح، قواعد التوحيد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط5، 1410ه، ص 62.

[3]توفيق إبراهيم ضمرة، رواية شعبة من قراءة عاصم بن أبي الشاطبية والطيبة، المكتبة الوطنية، عمان، ط2، 142ه، ص14.

[4]أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح، مرجع نفسه، ص63

حلوان، ويجلب الجبن والجبن والجوز منها إلى الكوفةولد سنة 80 وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأي بعضهم فيكون من التابعين[1]،كان حمزة إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة حجة قيما بكتاب الله تعالى بصيرا بالفرائض،عارفا بالعربية حافظا للحديثوكان شيخه الأعمش إذا راه مقبلا يقول:هذا حبر القرآن، وراه يوما مقبلا فقال:وبشر المحسنين،وكان خاشعا متضرعا، مثلا يحتذى في الصدق والورع، والعبادة والتنسك والزهد في الدنيا، ولا يأخذ على تعليم القرآن أجراوكان منهج حمزة في القراءة أنه يصل أخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما، كما يضم الهاء وصلا ووقفا في الألفاظ الثلاثة(عليهم، إليهم،لديهم)وتوفي حمزة سنة 156هـ بحلوان- مدينة في أخر سواد العراق عن 76 سنة.[2]

5.6. القارئ علي الكسائي:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسدي بالولاء،الكوفي أبو الحسن الكسائي أصله من أولاد الفرس من سواد العراق ولد في الكوفة نحو 120هـ، وقيل في سبب تسميته الكسائي:أنه كان يحضر مجلس حمزة باليل ملتفا في كساء، وقيل:أحرم في كساء، فلقب الكسائي[3]،تلقي الكسائي العلم على مجموعة كبيرة من شيوخ عصره في النحو واللغة وعلوم القرآن و قراءاته وهم اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري وجعفرالصادق بن محمد الباتر بن علي زين العابدين بن الحسين وحماد بن عمرو الأسدي الكوفي والخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمان الأزدي البصري.

لقد شهد بفضل الكسائي وعظيم قدره وعلو كعبه في اللغة و النحو و القراءات عدد كبير ممن يعتد يقولهم من المعاصرين له ومن جاء بعدهم: فها هو الامام الشافعي رضي الله عنه يقول : من أراد أن ينير في النحو، فهو عيال على الكسائي ويصفه أبو عبد الرحمان

---

[1] عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، مكتبة القاهرة، ط1، 1419هـ، ص14.

[2] ينظر،عبد الفتاح القاضي، المرجع نفسه، ص15.

[3] طه فارس، ترجم القراء العشرة ورواتهم المشهورين، مؤسسة الريان، طبعة1، 1435هـ، ص129.

المقرئ ، فيقول:" كان الكسائي فصيح اللسان،لا يفطن لكماله، ولا يخيل اليك أنه يعرب،وهو يعرب.[1]عاش الكسائي 70سنة ، وتوفي رحمه الله بمدينة الري– جنوب شرقي طهران–سنة 189هـ.[2]

5.7. <u>الإمام نافع:</u>

هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم–مولى جعونة – ابن شعوب الليثي، أصله من أصبهان، أحد القراء العشرة البدور، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة– رضي الله عنهم– وله عدة كنى: أبو رؤيم، و أبو نعيم، و أبو عبد الله، و أبو عبد الحسن، و أبو الحسن، و الأولى أشهرهن، كان رحمه الله عالما صالحا مجاب الدعاء، و كان أسود شديد السواد، أم الناس بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم 60 سنة.

أخذ القرآن عن 70 من التابعين، والموطأ عن الإمام مالك، وقرأ عليه مالك القرآن فهو بذلك يعد بذلك من شيوخه وتلاميذه في أن واحدانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة وأخذ عنه نحو 250 رجل ويذكر أنه كانت تشم من فيه رائحة المسك، فقيل له في ذلك: يا أبا عبد الرحمن أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ فقال: ما أمس طيبا ولا أقرب طيبا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في وفي رواية يتفل في فمن ذلك الوقت تشم من في هذه الرائحةولد رضي الله عنه سنة 70وتوفي سنة 169 بالمدينة المنورة، رحمه الله تعالىويروى أنه لما احتضر قال له أبناؤه: أوصنا. فقال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم و أطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين.[3]

---

[1] رمضان عبد التواب، ما تلحنى في العامة لأبي الحسين علي بن حمزة الكسائي، دار الرفاعي، الرياض، ط1، 1962، ص162.

[2] الإمام شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1417،11،ص45.

[3] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، المختصر الجامع لأصول رواية قالون عن نافع، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1419هـ، ص4.

الفصل الثاني

الظواهر اللغوية في كتاب اللهجات العربية والقراءات القرآنية لمحمد خان

- التسكين
- اتباع الحركي
- الإبدال
- الإدغام
- الهمز

تمهيد:

سنذكر فيما يلي الظواهر اللهجية ونسبتها إلى مواطنها على أننا قد نجد الظاهرة نفسها منسوبة في مصدر ما الى قبيلة معينة ومنسوبة نفسها الى قبيلة أخرى في مصدر أخر لان تلك الظواهر اللهجية نفسها قد توجد في لهجة أكثر من قبيلة وتكاد تنحصر في معظمها في الأصوات ومن أهم تلك الظواهر:

- التسكين
- اتباع الحركي
- الإبدال
- الإدغام
- الهمز

1. التسكين:

1.1. تسكينالوسط:

تبين لنا في كتاب اللهجات العربية والقراءات القرآنية لمحمد خان أن الظاهرة اللغوية لتسكين وسط الثلاثي المجرد من الأفعال والأسماء أثرت في اللغة العربية تأثيرا واضحا التفت إليه علماء اللغة وهذا كان واضحا ووارد بكثرة عند القبائل العربية وخصوا هذا التغيير بما كان مكسور العين أو مضموما ومنعوا فيما كان مفتوحا لأن الفتحة أخف الحركات عندهم ونظرا لارتباط العربية بالقرآن الكريم عممت عليه أيضا، ويقصد بالسكون في اللغة ضد الحركة[1]،فيقال: سكن الشيء يسكنُ سُكونا إذا ذهبتْ حركته، وقيل: هو عبارة عن خلو العضو من الحركات، ولا يحدث بغير الحرف صوت فينجزم عند ذلك، أي: ينقطع، فلذلك سمي جزما اعتبارا بإنجزام الصوت،وهو انقطاعه، وسمى سكونا باعتبار العضو الساكن.[2]

ونذكر من بين الأمثلة الواردة في المدونة لتسكين الوسط عند بعض القبائل منها:

- **(ملك يوم الدين)**الفاتحة 4/1قرأت كلمة ملك بدون ألف عند الغالبية من القراء نسبت إلى بكر بن وائل وتميم كما عزيت إلى ربيعة وذهب أبو جعفر النحاس إلى أن ملك لغة وليس بمسكن.
- **(على عقْبيه)**البقرة 43/2بسكون القاف قراءة ابن أبي إسحاق وسكن الظاء في **(فنظْرة إلى مسيرة)** عند مجاهد و أبو رجاء والضحاك والحسن وقتادة.وتسكين عين فعل اسما كان أو فعلا **لغة تميمة** .
- **قرأ** زيد بن علي بكسر الراء في **(بورِقكم) وهي** لغة **الحجاز** وبعض **العرب**، و**تميم**.[3]

---

[1] الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة س ك ن، دار صادر، بيروت، مجلد 1، ص

[2] العلامة بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، 1812، ص120.

[3] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، 2003، القاهرة، ص98-101.

- قرأ أبو ألعدوي(**كلمة)** بكسر وتسكين اللام في جميع القرآن،وقرأ حميد بن قيس في قوله تعالى **(وجعلها كلمة باقية في عَقِبِهِ)** الزخرف43/ 28، كما قرئ في **(عقْبه)** بسكون القاف 'وهي لغة الحجاز'.

تسكين لام الأمر في مثل **(ولْيعفوا ولْيصفحوا)**النور 22فخففت وهذا التسكين ينسب إلى' نجد' وتحريكها إلى' لغة **الحجاز**'.

- قرأ الحسن والفياض وأبو حيوه وطلحة بن سليمان **(وما أكل السْبع)** المائدة3 بتسكين باء السبع وهي "لغة أهل **الحجاز وبني أسد**" والسبع "**لغة تميم وربيعة.**
- قرأ أبو مالك الغفار الكوفي والحسن البصري **(السماء ذات الحبك)** الذريات7بكسر الحاء وتسكين الباء في (الحِبْك)والحبك هي الطرائق بلغة "جرهم"
- يذهب أبو حيان مذهب البصريين فيرى أن في (النهر) لغتين فتح الهاء وتسكينها وفتح الهاء هو لغة العالية.
- قرأ الجمهور**(قالوا إن معكم)**البقرة14وقرئ في الشاذ **(إن معْكم)**بتسكين العين وهي "لغة غنم وربيعة.

لاحظنا من خلال هذه الأمثلة أن التسكين لغة وردت لدى(قبيلة ربيعة وتميم الحجاز ونجد بني أسد وجرهم و أهل العالية وغنم) وكان لهم المسلك الوحيد للتخفيف وتفادي توالي الحركات أو كثرة الحروف.

هذا البناء الآتي جاء كراهة خروجهم من الكسر إلى الضم وفيهنقل أبو حيان في تفسيره قراءة العدوي لقوله تعالى **(الذين يأكلون الربوالايقومون)**البقرة275بالواو في **(الربا)** ونسبها إلى "لغة الحيرة" وإبدال الألف ياء نسبه سيبويه إلى طيء يقولون :[1]

[1]ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية، مرجع سابق، ص103-112.

هذه أفعى وهذه حبلى في أفعي وحبلي، وقال أبو الخطاب والخليل:هي لغة الفزارة وناس من قيس وهي قليلة ووجه هذه القراءة أنها على لغة من يحرك العين فيقول **نعم**، ويتبع حركة النون حركة العين وتحريك النون هو الأصل وهي لغة **هذيل**.

- قرأ ابن وثاب والأعمش وألكسائي **(قالوا نعم)** النساء44بكسر العين في **(نعِم)** وهي لغة **كنانة**.
- قرأ الجمهور **(وحسُن أولئك رفيقا)**النساء29 بضم السين وهي الأصل، ولغة الحجاز.
- وقرأ أبو السمال **(وحسن)**وهي لغة تميم ويجوز**(وحُسن)** بنقل حركة السين إلى الحاء، وهي لغة بعض بني **قيس** .

هذا البناء خاص بالفعل المسند إلى ما لم يسم فاعله. و نقل منه أبو حيان في تفسيره بعض الأمثلة نذكر مثال واحد من سورة القمر:

- قرأ مسلمة بن محارب**(كان كفر)** القمر بسكون الفاء في كفْر وأجاز النحاة تسكين الثلاثي،ونسبوه إلى **تميم وبكر بن وائل** .

1.2. تسكين الوسط أو الأخر:

وقصد بالتسكين هنا تسكين الحرف الأخير من الكلمة وقد ساق العلماء عدة شواهد جاز فيها هذا التسكين للتخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال من نوع واحد

- **(كيأْمرْكم)** أو **(كبأْرْئكم)** وإسكان الهمزة و الراء و هي لغة **بني أسد و تميم** وبعض **نجد**، كما سكن الثاء الحسن في **(أو يحدثْ)**طه لتوالي الحركات.
- **وتجلى كذالك هذا تسكين في هاء الكناية نأخذ المثال من سور قرائية وهي** قوله تعالى **(إن الإنسان لربه لكنود)** العاديات 25 اختلاس الضمة و الكسرة بعد متحرك لغة حكاها ألكسائي عن **بني عقيل وبني كلاب**. [1]

---

[1] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية، مرجع سابق، ص120-131.

- قرأ**(نوله ما تولى و نصله جهنم وساءت مصيراً)**النساء بالإشباع والاختلاس والإسكان في هاء **(نولهْ و نصلهْ)**، وإسكان هاء المضمرة **(في مررت بهْ أمس)** وذكر أبو الحسن أنها لغة لأزد السراة.[1]

2. <u>الإتباع الحركي:</u>

مماثلة حركة لحركة أخرى مجاورة قبلها أو بعدها مماثلة تامة، وعده ابن جني مما قرب فيه الصوت من الصوت. والإتباع إما أن يكون من خلال تأثير حركة حرف سابق في لاحق أو العكس.[2]

كمثل قراءة **(الحمد لله)**<u>الفاتحة1</u> للحسن و زيد بن علي بإتباع كسرة الدال– وهو متقدم– لكسرة اللام–وهو بعده– وهي أغرب لأن فيه إتباع حركة معرب لحركة غير إعراب، والأولى الإتباع بالضم ، وقراءة الحسن هذه عزيت إلى تميم وبعض غطفان.

نقل سيبويه أن كسرة همزة (أم) بعد الكسرة أو الياء لغة وعزاها ألكسائي والفراء إلى **هوزان وهذيل**

- قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وسليمان بن مهران**(وإذ قلنا للملائكة اسجدوا)** <u>البقرة</u>بإتباع حركة التاء لحركة الجيم في **(للملائكةُ اسجُدوا)** ونقل أنها لغة **أزد شنؤة**
- ونقل زيد بن علي والحسن (نشد عُضُدك)بضم العين و الضاد وهي لغة أهل تهامة، وهم أقرب إلى بيئة الحجازية.

- قرأ مجاهد وموسى بن الزبير و ابن أبي عبلة و فياض بن عزوان**(واتوا النساء صُدقاتهن نحلة)**النساء بضم الصاد إتباعا لحركة الدال في **(صُدُقاتهن)** والصدقة لغة **الحجاز وتميم.**

---

[1] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية، ، ص132

[2] أحمد محمد عبد العزيز علام، الإتباع الحركي فيما ليس بإعراب العربية، دار النشر،الرياض،1431،ط5،ص32

- قرأ زيد بن علي والحسن **(سنشد عُضُدك)**القصص24 /35بضم العين والضاد وهي لغة تهامة.[1]

نستنتج من خلال هذه الأمثلة أن ظاهرة الإتباع الحركي اتفق فيها اغلب القراء وهذا غلب على الرأي الواحد ولفت انتباهنا ميل قبيلة تميم و أزد شنؤة ونجد إلى الإتباع الحركي لسعيهم إلى الإنسجام في الأصوات والخفة.

كسر أول الكلمة حرف المضارعة :

كانت بعض القبائل تحرك حرف المضارعة بالكسرة ووجدنا قراءات تشير الى ذلك في كتاب محمد خان:

- قرأ الجمهور **(ثم اِضطره إلى عذاب النار)** البقرة 162بكسر همزة المضارعة وكذلك قال ابن عطية في لغة قريش: **(لا إِدخال)** بكسر الهمزة وصرح أبو حيان أن الكسر لغة **قيس وتميم وأسد وربيعة**،وقال أبو جعفر الطوسي هي لغة **هذيل.**
- قرأ ابن مسعود **(و انظر إلى إلهك الذي ظِلت عليه عاكفا)**طه 97بكسر الظاء حيث تسكن أخر الفعل وهي لغة **بني سليم** .
- قرأ قتادة والأعرج **(سنفرَغ لكم)** من فرغ بفتح النون وفتح الراء وهي **تميمة**،وقرأ أبو السمال وعيسى **(سنِفَّرغ)** بكسر النون وفتح الراء وهي **لغة سفلى مضر و أهل العالية.**[2]
- قرأ يحي بن وثاب أبو رزين العقيلي وأبو نهيك(**يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)**آل عمرانبكسر التاء في **تِبيض** و**تِسود** وهي لغة **تميم** وزعم ابن عطية أنها لغة **قرشية.**[3]

لاحظنا في هذه الأمثلة خلو وجود كسر حرف ياء المضارعة، ومن القبائل التي شاع فيها كسر حرف المضارعة كثيرا نجد قبيلة قيس وغنم.

---

[1] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية ، ص143-149.

[2] ينظر، محمد خان، مرجع نفسه، ص154.

[3] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية ، ص155.

3. الإبدال:

3.1. الإبدال في حروف العلة :

الإبدال هو جَعْل حرفٍ بَدَلَ حرفٍ آخر في الكلمة الواحدة وفي موضوعه منها، وهنا سنبين أن القبائل العربية كانت تبدل في حروف العلة(الألف والياء و الواو).[1]

- **قرئ (لا تأجل)**الحجرإبدال الواو ألفا، وأشار ابن السراج إلى أن من العرب من يكره الياء مع الواو**(يوجل)**،فيقلب الواو فيقول: يأجل وقيل هي لغة بني عامر ونسبها ابن يعيش إلى قوم أهل الحجاز.
- قرأ ابن عباس وغيره**(ولا أدراكم به)**يونس16وزعم أبو الفتح إنما هي أدرتيكم فقلب الياء ألفا لانفتاح من قبلها، وهي لغة لعقيل.
- في لغة نجد وتميم يبدلون الياء من الواو مثل في قوله تعالى **(في الحياة الدنيا)**البقرة85 وهي تأنيث الأدنى ويرجع إلى الدنو بمعنىالقرب.
- وقرأ (بالعدية)الأنفال48 بقلب الواو ياء لكسرة العين،وذلك لغة تميم إذا انفتح ما قبلها حكى سيبويه عن الخليل أن قوما يجرون الياء،فيقولون: علاك، وإلاك وهي لغة بني الحارث بني كعب يقلبون كل ياء ساكنة ألفا إذا انفتح ما قبلها.[2]

بني سعيد يبدلون الياء جيما وكذلك تفعل قضاعة وهي العجعجة مثل: الراعج في الراعينسب إبدال الياء من الجيم الى قبيلة سليم ونجد هنا إبدال أيضا في المشرق العربي كثيرا،فشملت الكويت والبحرين وقطرودبي وأبي ظبي والشارقة، وفي الجنوب في لهجة ظفار، وتميزت الياء بأنها أخف من الجيم و نحو في هذا الإبدال كلمة المسيد بمعنى المسجد في أصلها، أبدلت الواو ياء في **(بالعدوة القصوى)** الأنفال42 أن تكون القصيا هكذا قرأها زيد بن علي وهي لغة الحجاز.

---

[1] ممدوح محمد خسارة، معجم الإبدال اللغوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ط1، 1439، ص5.

[2] ينظر، محمد خان، مرجع نفسه ، ص168-175.

- ونجد في قراءة عبد الله أنه أبدل الهمزة من الواو سواء كانت المضمومة أو المكسورة مثل إشاح و إسادة في وشاح و وسادة وذلك في لغة هذيل.
- وقرأ زيد بن علي وغيره **(قل أحي)**الجنبإبدال الواو همزة لتكون' وحي' و قرأ الجمهور (أقتت) لتكون 'وقتت 'وهي لغة سفلى مضر.[1]

3.2. الإبدال في الحروف الصحيحة:

الحروف الصحيحة هي ماعدا الحروف العلةالهاء والهمزة،من الهمزة في هرقت وهمرت وهرحت الفرس تريد أرحتويقال: ايك وهياك، وقبيلة طيء تقول: من فعل فعلت يريدون إن وعلة هذا الإبدال أن الهاء أخف من التاء في صفتي الرخاوة والهتة التي تصيبها عند الوقفوقال أخر :فهياك والأمر الذي إن توسعت -- موارده ضاقت عليك المصادر

أراد: إياك والهاء بدل من الهمزة، واستشهد أبو حيان لإبدال العين من الهمزة بنصف بيت بسيط: أعن توسمت من خرقاء منزلة.

ولعل أصل (طه) طه1طأ.فعل أمر أي طاء الأرض بقدميك و لاتراوح إذ كان يراوح حتى تورمت قدماه صلى الله عليه وسلم.وأبدلت الهمزة هاء فقيل (طه).[2]

العين والحاء من مخرج وسط الحلق فلولا الجهر وبعض الشدة لكانت العين حاء،ولولا الهمس والرخاوة لكانت الحاء عينا،فكان إبدال الحاء عينا واردا كثيرا في لغة العرب ومنه ضبحت الإبل وضبعت والحرجلة في لغة تميم بدل العرجلة، وقراءة عبد الله بم مسعود في قوله تعالى:"**إذا بعثر**"العاديات9 وبعثرت وبحثرت لغتان بمعنى واحد يقال بحثروا متاعهم وبعثروه، ونسب إلى هذيل بما يقال الفحفحة والمثال المشهور في كتب التراث هو لفظ(حتى) فقرأ عبد الله بن مسعود**(ليسجنه عنى حين)**يوسف 35بإبدال الحاء عين في حتىوعن الابدال الغريب إبدال العين نونا أو ما يسمى بـ (الاستنطاء) لقد أبدلت العين نونا في لفظ واحد هو (أعطى)، فقرأ الجمهور **(إنا أنطيناك)**الكوثروروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم بها

---

[1] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية ، ص179-184.

[2] ينظر، محمد خان، مرجع نفسه، ص187.

وهذه لغة نسبت لبني سعدالقاف والكاف قريبتان وصفة لذلك تبدل احدهما من الأخرى وهما كثيرا ما تتعقبان في الكلمة –كالكمح– و هذه اللهجة نسمعها في بعض اللغات السامية كالعبرية والسريانية والحبشية.

وكذلك نجد في الابدال الأصوات الذلقية وتمثلت في حرف اللام والنون والراء، قرأ الحسم والزهري وابن أبى اسحق وغيرهم (يا بني إسرائيل)البقرة45بنون بدل اللام لتصبح إسرائين ، كما قرأ الكوفيون و بني أسد (جبرين) بالنون في جبريل وكذلك يقال (إسماعين) في إسماعيل تقول العرب:(بن والله لأتينك) في' بل والله لأتيك' يجعلون اللام فيها نون وهي لغة بني سعيد.

أبدلت التاء من السين في مثل(**الناس)** وقرئت النات وهي لغة قضاعة ،حكاها أبو عمرو،وهوألوتم، وعزي كذلك إلى حمير.

أبدلت الزاي من السين في كثير من اللهجات كقيس و كلب و عذرة و بني اليقين وهم من قضاعة ومثل ذلك في قوله تعالى**(السراط المستقيم)**[1]، فحولت الى الزراط المستقيم ،ولكن ثبت عند جمهور العلماء على أنها لغة قيس و بها قرأ أبو عمرو وروى عنه الأصمعي أنه قرأ بالزاي خالصة، ومزال في اللهجات الدراجة الى اليوم فيقولون:الزعتر في الصغير والزعلوك في الصعلوك وزعتر في سعتر وزرداب في سرداب.

يبدل الصاد من السين اذا كان بعدها قاف أو غين أو خاء أو طاء وهي من الحروف المستعلية ونسب هذا الابدال الى بني العنبر في مثل قولهم: صقتوصبقت وصلخ وصالغ، كما قرأ الكوفيون ونافع **(والله يقبض ويبسط)**البقرةبالصاد في 'يبصط'.

الثاء والفاء تعرض القدماء الى الإبدال بين هذين الصوتين ومن أمثلة ذلك في إبدال الحرفين قراءة الجمهور لقوله تعالى: **(وفومها)** البقرة61 وقول ألكسائي والفراء والنضر بن شميل وغيرهم:الفوم وهو الثوم، كما قالو: في مغفور:مغثور وفي جدث:جدف وفي

---

[1] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية ، ص188–194.

عافور:عاثرو. وحقيقة أن هذا الإبدال قديم في العربية و الساميات، وذكر رمضان عبد التواب إن هذه الظاهرة مازالت في لهجة القطيف من لهجات الجزيرة العربية يقولون فعلب وفار في ثعلب و ثار.[1]

تحصلنا على قول في هذه الأمثلة السابقة إنالإبدال لهجة عند العديد من قبائل العرب منذ القدم وكان الإبدال في غالبية الحروف وكان الغرض من هذه الظاهرة عند العرب التغيير الصوتي وهناك من كان لسانهم الأصلي.

4. <u>الإدغام:</u>

هو ان تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصلبينهما بحركة أووقف فيصيرا لشدة اتصالهم كحرف واحد، تدغم الهاء مع مقاربها في المخرج وهو الحاء لقرب المخرجين لأنهما مهموسان رخوان، ولكن قبل إدغامها تتحول الى حاء مثل في قول:اجبه حملا لتصبح اجبحملا.[2]

وكذلك إدغام الهاء في العين فتتحول الهاء والعين الى حاءين ثم تدغم الحاءين في حاء واحدة نحو: ما روى ابن خالويه قراءة يحي بن وثاب لقوله تعالى**(ألم أعهد)** **<u>يس60</u>** بالإدغام ولك بعد قلب الهاء والعين إلىحاءين ثم أدغم الأول في الثاني لتصبح **(ألم أحد)** وهي لغة تميم.

وكذلك وجدنا لقبيلة بعض بكر بن وائل حصة في الإدغام وتمثل إدغامهم في الياء مع الياء فقال عي في عيي و حي في حيي ويقولون أيضا في رددت و ردنا فلا يفكون، وعلى هذه اللغة تكون الياء المشددة مفتوحة.

وأدغمت الألف في الياء في عدة مواضع و ذلك بعد قلب الألف ياء و إدغام الياء الأولى في الثانية نحو: قراءة عيسى بن عمر في قوله تعالى: ومحيي بالإدغام من قوله

---

[1] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية ، ص197-204.

[2] عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النحو والصرف، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص20.

تعالى: **(إن صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي)** الأنعام 162وأيضا **(هي عصي)**طه 18نسبها الطبري الى عامة قراء المدينة ونسبت هذه القراءة الى هذيل في تفسير أبو حيان لقوله: وهي لغة هذيل يقلبون ألف المقصورة ياء و يدغمونها في ياء المتكلم .

ونسب الزمخشري هذه اللغة لقبيلة طئ لقولهم قفي أي قفاي ، ولقد ثبت أيضا أنها لغة لقريش بل رويت على لسان النبي صلى الله عليه و سلم أيضا، وإذا ما حولنا توجيه هذه الرواية وتعليلها نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قضي سنوات من طفولته في بادية بني سعيد.[1]

ومنه نستنتج أن هذه اللغة مشتركة بين بعض القبائل البدوية كهذيل وطئ وبني سعيد

وأظهر أبو حيان في تفسيره الفرق بين القراءتين، فمن قرأ بالإدغام في حرف الراء هم قبيلة تميم في قولهم فلا يغرك، والذي قرأ بالفك هم قبيلة الحجاز في فلا يغررك وقال هذه الأخيرة هي قراءة الجمهور .

ونرى أن في حجة التشديد مثلا في لا يضرركم وهي الأصل لغة الحجاز نقل حركة الراء الأولى الى الضاد وأسكنت الراء للإدغام وأدخل الجازم فأسكنت الراء الثانية، فالتقى ساكنان فحرك الثاني وعلامة الجزم مقدرة منع ظهورها سكون الإدغام فعلى سبيل المثال نأخذ الفعل غض فأصله غضض فسكنت الضاء الأولى للإدغام وسكنت الثانية للأمر فالتقى الساكنان فحركت الثانية إما بالكسر لالتقاء الساكنين غُضِ وإما بالضم غُضُ لإتباع حركة الغين و إما بالفتح للخفة غُضَ فلغة أهل نجد فتحة قصد التخفيف غُضَ ولغة بني أسد كلغة بني نجد إلا أن يقع بعده ساكن، ولغة بني كعب الكسر مطلقا فيقولون غُضِ طرفك، ومن العرب من يحرك الأخر بحركة الأول فيقولون غِضِ وخِفِ.

أدغمت اللام في التاء،وروي عن حمزة وألكسائي في قولها **(بل تؤثرون)** الأعلى16 وذلك للمقاربة بينهما في المخرج وقد اتفق هذان القارئان على إدغام لام هل وبل في التاء

---

[1] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية ، ص219-231.

والتاء والسين في جميع القران وهما كوفيان والكوفة متأثرة بالقبائل سكنت شرق الجزيرة كتميم وأسد وهي بيئة إدغام و أيضا بني عقيل التي تقع في صحراء نجد.[1]

ونرى أيضا أمثلة الإدغام إدخال الشين في التاء فمثلا قراءة الجمهور في **(يشقق)** البقرة74بتشديد الشين وأصله يتششق فأدغمت التاء في الشين وقرأ الأعمش تشقق بالتاء والشين المخففة.

وقراءة ابن مصرف يتشقق بالنون و قافين فكانت هذه الأخيرة مرفوضة لدى أبو حيان و غيره بإظهارها تواتر إدغامهفي لغة العرب وهو ينشقق وحقه إن يقول ينشق، حيث أجمع القراء على الإظهار في قوله تعالى ومن **(يشاقق الله)**الانفال13 وهي لغة الحجاز والإدغام لغة تميم.

ونجد أيضا ظهور تاء الافتعال من عدمها مثلا في قراءة الجمهور**(يخطف أبصارهم)**البقرة20وقراءة الحسن أيضا والأعمش يخطف وهذه قراءة أهل المدينة أما الأصل فهو يختطف والتحقيق أنه اختلاس لفتحة الخاء لا إسكان.

وإن إدغام الطاء في الضاء أمر اختلف فيه اللغويون فمنهم من يذم هذا الإدغام أمثال الزمخشري لقوله أنها لغة مروذلهووافقه ابن جني على هذا النحو أما رأي سيبويه أنها ليست لغة مرذولة و على أن الكثير من العرب ممن نطقوا بهذه اللغة و قد اخرج بعضهم الضاد من ذلك لأنه حكى إدغامها في الطاء في قولهم اطجح من اضطجح وانشدوا قول منظور بن حبة ألأسدي:

يا رب أباز من العفر صدع تقبض الظل إليه و اجتمع

لما رأى أن لادعهولاشبع مال إلىأرطأة حقف فاطجع[2]

---

[1] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية ، ص239-247.

[2] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية ، ص273-283.

قرأ أبـي عمـرو والحرميـان وغيـرهم **(يخصـمون)**يـس49 بإدغـام التـاء فـي الصـاد ونقل حركتها إلى الخاء وقالون أيضا يحالف بالاختلاس وتشديد الصاد وكسرت فرقة الياء إتباعا كسرة الخاء ونسبت الى قبيلة سعد بن بكر والأصل هي يختصمون وتوضيح ما سبق من قراءات أن من قرأ من غير إدغام فهو صحيح وجائز.

الإدغام قرأ به جميع القراء وشاع كثيرا عند قبائل العرب ولغة مشتركة عندهم.

5. الهمز:

قرئ **(سواء عليهم)**البقرة6بتخفيف الهمزة على لغة الحجاز

5.1. حذف الهمز:

اختلف القراء في قراءة كلمة **(ليكة)**الشعراء62بغير لام ممنوعا من الصرف، وقرأ البعض الأيكة بلام التعريف،وقد طعن في هذه القراءة المبرد وابن قتيبة والزجاج وأبو علي الفارسي والنحاس الزمخشري ووهموا القراء وإن مادة (ل ي ك) لم يوجد منها فرد أبو حيان عليهم إن قراءة ليكة ثابتة بالرواية منقولة عن أئمة القراءة وهم عرب فصحاء ثم هي قراءة أهل المدينة قاطبة.

ونجد أيضا من الذين لم يهمزوا إن الكسائي روى عن إسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر وشيبة في وسل ولا فسل ونقل أن حذف الهمزة في سل لغة الحجاز وإثباتها لغة لبعض تميم وروى اليزيدي عن أبي عمرو أن لغة قريش سل فإذا أدخلوا الواو والفاء همزوا.[1]

[1] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية ، ص286-308.

- وقرآ الجمهور **(يخرج الخب في السموات)** النمل 27وقرأ أبي وعيسى الخب بنقل حركة الهمزة الى الباء وحذفها،وهي لغة حكاها سيبويه عن قوم من بني تميم وبني أسد الأنصار تقول في بدأ: بدي بكسر عين الكلمة وياء بعدها وهي لغة طيْ،وقالوا آخرون في المرأة والكمأة: المرأة والكمأة، وهوتخفيف مقيس عند الكوفيين.

نسب ابن خالويه الى بني عامر أنبيهم في أنبئهم بإسمائهم بإبدال الهمزة ياء وكسر الهاء.

5.2. همز أحرف المد:

إن الهمزة أصل و هو من الدرء وهو الدفع قال تعالى: **(و يدرأ عنها العذاب)** النور24 زعم أبو الفتح إنما هي أدريتكم فقلب الياء ألفا لإنفتاحماقبلها و هي لغة لعقيل و قال أبو حاتم :قلب الحسن الياء ألفا كما في لغة بني الحرث بن كعب.

جعل أبو حيان قراءة زيد بن علي لقوله تعالى **(إن هذان لسحران)** طه 25بالألف قال أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائما وهي لغة كنانة وبني الحارث وخثعم وبني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة وقال أبو زيد: سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها ألفا.

همز الألف من خصائص لغة هذيل في مثل شأبةودأبة ولكنه رده اللغويين شذوذا لأنه المشهور عن الحجازيين و الهذليين تسهيل الهمز.

قرأ نافع في رواية ابن جماز **عنه (ويونس)** النساء 123بكسر النون وهي لغة لبعض العرب وقرأ ألنخعي وابن وثاب بفتحها وهي لغة لبعض عقيل.

وروى عن الحسن و أبي عمرو بخلاف عنهما أنهما همزا الواو في **(اشتروا الضلالة)**البقرة12 وهمز الواو في اشتروا مما أجازها ألكسائي ونسبها ابن جني الى لغة قيس.[1]

قال سيبويه هناك بعض العرب يهمز الواو المضمومة في مثل أدؤر وأسوق وأثؤب ومن القبائل العربية التي اشتهرت بهذا أسد وقيس وهذيل وعقيل.

تكلم أبو حيان أيضا على الهمزتان المفتوحتان وذلك في معرض كلامه عن اجتماعهما في قوله تعالى **(إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون)** فقال إذا التقت همزتان مفتوحتان فلغة تميم تخفف الهمزتين وأهل الحجاز لا يجمعون بينهما طلبا للتخفيف، قرأ ابن كثير وغيره استكبرت بصلة الألف وهي قراءة أهل مكة.[2]

نظرا لما سبق في هذه أمثلة عن الهمز لاحظنا ان ظاهرة الهمز موجودة في نطق العرب وأيضا الهز مهم عندهم.

خاتمة:

---

[1] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية ، ص310-343.

[2] ينظر، محمد خان، اللهجات العربية القراءات القرآنية ، ص343-364.

ومن خلال دراستنا وتوسعنا في هذا الموضوع نجد ختام القول إن اللغة العربية من اللغات السامية التي تضرب جذورها في عمق التاريخ الطويل خاصة أنها لغة ارتبطت ارتباطا مباشرا بالإسلام وانتشاره وقد استطاع البحث أن يتحدث باختصار عن اللهجات العربية وقد توصلنا من هذا الموضوع إلى نتائج الآتية:

- إن اللغة العربية أوسع مما نتصور.
- إن اللهجات العربية كانت تختلف من قبيلة الى أخرى وتتفق أحيانا.
- القراء ليس لهم مذهب واحد في القراءة لكل منهم قراءة فاتفقوا في بعضها واختلفوا في أخرى.
- لكل قبيلة قواعدها الخاصة في لهجتها ونطقها.
- الظواهر اللغوية الإدغام والإبدال والتسكين كانوا من لهجات بعض القبائل العربية.
- القراءات القرآنية هي النطق الذي نطق بها أمام الرسول صلى الله عليه وسلم.
- كانت معظم نتائج محمد خان في كتاب أبو حيان أنه ذكر اللهجات المعزوة الى قائلها تارة كما أنه لم يذكر لهجات كالشكشةوالكسكسة والنعنعة والشنشنة .
- اللهجة في الاصطلاح مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إليها بيئة.
- أفادت اللهجة في فهم دلالات الألفاظ في اختلاف معانيها باختلاف البيئة .
- لهجة قريش هي اللهجة الفصيحة التي استمدت منها اللهجات الأخرى معظم خصائصها لأنها أقوى اللغات.
- نرى أن الأصوات لها دور فاعل ومؤثر في اختلاف اللهجات العربية فنرى اختلاف في إبدال الحروف وإبدال الحركات وفي الإمالة والفتح وفي إدغام الحروف وفي فك ذلك الإدغام وفي تحقيق الهمزة وفي تسهيلها.
- تمثل القراءات القرآنية منهجا في النقل لا يصل الى علم أخر.
- العبرة من اختلاف القراءات إنما كانت لاختلاف لهجات العرب .

- الإتباع الحركي ظاهرة عامة بين أهل البادية وهو مظهر من مظاهر التغيير في الأصوات لضرب من التخفيف.
- يميل العرب بطبعهم الى التخفيف اقتصدا للجهد واختصار الكلام وعزيت هذه اللهجات لأرباب البادية أما بقية العرب ففضلوا توفية كل حرف حقه ونطق الحركات كالحجازين
- الإدغام من أشهر الظواهر في القراءات والقراء الذين اشتهروا بالإدغام هم: أبو عمرو بن العلاء والكسائي وحمزة وابن عامر وهم قراء الكوفة والشام.
- الإبدال ظاهرة شائعة عند قبائل العرب وهي أيضا متغير صوتي في العربية.
- إن قراء من القبائل المختلفة في الجزيرة العربية لهم لهجات متعددة وكل قراءاتهم اختلاف وأحيانا كلمة واحدة قرأها كل القراء السبعة بقراءة متنوعة.
- ليس كل اللهجات العربية أثرت في القراءات السبع إلا اللهجات العربية التي لها الفصاحة وأجاده القول.

قائمــة المراجـع

الكتب:

1. ابراهيم أنيس،في اللهجات العربية،مكتبة أنجلو المصرية،القاهرة،2003،ط1
2. ابن فارس،أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا القزويني:معجم مقاييس اللغة،مج6،تحقيق عبد السلام هارون،بيروت،دارالجيل.
3. ابن منظور محمد بن المكرم الافريقي المسلم،لسان العرب،اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب محمد صادق العبيدي،دار النشر احياء تراث العرب،بيروت ط3، 1993.
4. أبو الحسين علي بن حمزة الكسائي،ماتلحن في العامة،تحقيق رمضان عبد التواب،دار الرفاعي،الرياض،طبعة1، 1962.
5. أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي،النشر في القرآن العشر،المكتبة العصرية،بيروت،طبعة1، 2006.
6. أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح،قواعد التوحيدعلى رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود،مكتبة الدار،المدينة المنورة،طبعة1، 1410.
7. أبو عمرو الداني،مفردة أباعمرو بن العلاء البصري،دار البشائر،دمشق،ط1، 2008.
8. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التيسير،مكتبة الصحابة،الامارات،الشارقة،ط1
9. أحمد محمد عبد العزيزعلام،الاتباع الحركي فيما ليس باعراب في العربية، دار النشر،الرياض،1431،ط5
10. الأصفهاني ابو الفرج،الاغاني،دار الكتب المصرية،مصر، طبعة1، 1935
11. الامام أبي سعد عبد الكريم بن محمد منصور التميمي،الانساب،دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد، الجزء1، الطبعة1، 1962.
12. الامام جلال الدين السيوطي،الاقتراح في أصول النحو،حققه عبد الحكيم عطية دار البيروتي،طبعة2، 2002.
13. توفيق ابراهيم ضمرة،رواية شعبة من قراءة عاصم بن أبي الشاطبية والطيبة،المكتبة الوطنية،عمان،طبعة2، 2008.

14. توفيق ابراهيم ضمرة،زاد السائر الى قراءة ابن عامر،المكتبة الوطنية، عمان، طبعة1، 2006
15. جونستون، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، الرياض، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1975.
16. الديمياطي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني،اتحاف فضلاء،البشر في القرآن الأربعة عشر،وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،طبعة3، 2006
17. سلطان طريخمالمذهنالسرحاني،جامع أنساب قبائل العرب،دار الثقافة،الدوحة، بدون طبعة، 1990.
18. صالحة راشد غنيم آل غنيم،اللهجات في كتاب سيبويه أصوات وبنية،دار المدني،جدة،طبعة1، 1985.
19. طه فارس،تراجم القراء العشرة ورواتهم المشهورين،مؤسسة الريان،طبعة1، 2014.
20. عبد الحليم بن محمد الهادي قابة،القراءات القرآنية(تاريخها،ثبوتها،حجيتها،أحكامها)دار الغرب الاسلامي، بدون طبعة، 1999
21. عبد الرحمان بن خلدون،تاريخ ابن خلدون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان، طبعة3، 2003.
22. عبد الصبور شاهين، علم اللغة العام، القاهرة، مؤسسة الرسالة، 1980.
23. عبدالعزيزبنمحمدالفيصل،شعراءبنيعقيلوشعرهم،شركةالعبيكانللطباعة،الرياض،م1،ط1، 1995
24. عبد العزيز عتيق،المدخل الى علم النحو والصرف،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،طبعة2، 1984.
25. عبد الغفار حامد هلال،اللهجات العربية نشأة وتطور،مكتبة وهبة،مصر،ط2، 1993.
26. عبد الفتاح القاضي،تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة،مكتبة القاهرة، طبعة1، 1998.
27. عبد الهادي الفضلي،القراءات القرآنية،تاريخ وتعريف،دارالقلم، بيروت،ط1998،3.

28. عبده الراجحي،اللهجات العربية في القراءات القرانية،دار المعرفةالجامعية،الاسكندرية، بدون طبعة، 1996
29. العلامة بن محمد السيد الجرجاني،معجم التعريفات،دار الفضية،القاهرة،812
30. عمر رضا كحالة،معجم قبائل العرب القديمة والحديثة،المطبعة الهاشمية،ج1،دمشق،دط
31. القرآن الكريم
32. ماكس فرايهيرفوناوبنهايم،البدو، دار الوراق للنشر المحدودة،المملكة المتحدة، بدون طبعة، 1985
33. محمد بن حبيب البغدادي،المنمق في أخبار قريش،تصحيح أحمد فاروق،عالم الكتب،بيروت،طبعة1، 1965
34. محمد بن يزيد مبرد، الفاضل، القاهرة، دار الكتب، 1952.
35. محمود خليل الحصري،القراءات العشرمنالشاطبية،مكتبة الدرة،القاهرة،ط2003،1.
36. ممدوح محمد خسارة، معجم الابدال اللغوية مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،طبعة1، 1439
37. نايف معروف،خصائص العربيةوطرائق تدريسها،دار النفائس، مصر،ط1993،2.

الملخص:

هناك علاقة وطيدة بين اللهجات والقراءات القرآنية في كثير من وجوه الأداء المختلفة التي من شأنها تزيد العربية ثراءا واتساعا لأن رسم المصحف واحد وطرق التلاوة عديدة أن القبائل لم يكن بينها حدود فاصلة فاللهجة الواحدة تعزى إلى أكثر من قبيلة.

اللهجات التي زخرت بها أرجاء الجزيرة العربية كانت سببا لنشأة القراءات القرآنية ولذلك تعد القراءات مرآة صادقة تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة قبل الإسلام، تميل قبائل البادية إلى التخفيف في الكلام والسرعة أيضا وذلك كان واضحا في اتباعهم للحركات وتسكينهم لحركة الإعراب تفاديا لكثرة الحركات ويدغمون الحرف في الحرف ويبدلون الجرف بالحرف،أما القبائل المتحضرة كقريش والحجاز فتفضل توفية كل حرف حقه من الإعراب ونطق الحركات، اختلاف القراء والمقرئين لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية:

اللهجات، القراءات، قبائل، الإدغام.

Summary:

There is a close relationship between dialects and Quranic readings in many different aspects of performance that would increase Arabic richness and breadth, because the drawing of the Qur'an is one and the methods of recitation are numerous.

The dialects that abounded throughout the Arabian Peninsula were a reason for the emergence of Qur'anic readings. Therefore, the readings are a true mirror that reflects the linguistic reality that prevailed in the peninsula before Islam. And they merge the letter into the letter and replace the jerf with the letter. As for the civilized tribes, such as the Quraysh and the Hijaz, they prefer to give each letter its right from the syntax and the pronunciation of the vowels, due to the differences in the reciters and reciters of the command of the Messenger, may God bless him and grant him peace.

key words:

Dialects, readings, tribes, slurring.